

## معارض ومعارض...

### جوائز الفن السنوية

كان المعرض السنوي الذي اعتادت مديرية الآثار السورية ان تقيمه في كل خريف حافلاً هذا العام بالعدد الكبير من الاسماء المجهولة اكثرها، وبالعدد الكبير من اللوحات ، المبتدئة والضعيفة جلها . اي انه كسان معرضاً كميّاً الى اقصى درجة اهمل فيها كل عناية صحيحة بالجدارية والموهبة واهتم بملء الجدران باللون ، أية ألوان ، وبالشكال ، أية اشكال، ما دامت ألواناً وأشكالاً ... كل هذا باسم تشجيع المبتدئين !... اننا نخطيء دائماً عند ما ننازل عن القيمة الفنية المتعارف عليها عالياً باسم نسبية شروطنا الخاصة . وأما ان نتناسى كذلك أنه حتى المبتدئ يجب ان يكون فناناً - فناناً غير متمرن على الاقل - فاننا نكون قد اضعنا هذا الفارق بين ما هو فن وما هو ليس بفن .

ومع ذلك ، ورغم ان فسمنا كبيراً من اساندة الفن قد فاطموه ، فانساه ما كان يخلو من الجمال والصدق احياناً . وكانت بعض اللوحات تبشر اصحابها بمستقبل باهر في عالم الابداع .

ولقد ميزت لوحة الاستاذ عبد العزيز نشواني التي تمثل ولدين في حال القراءة بواقعية غنية وصبر دقيق على انتقاء الالوان ونسب اللوحة وابرز نقابل الظل والنور بشكل اضفى على لوحته جواً عميقاً منسجماً . وهي اللوحة التي استحوذت الجائزة الاولى لهذا العام .

وكذلك انتقى القيمون لوحة ( ازهار ) لزهير صبان ، ولوحة ( طفل ) لابراهيم هزيمه ، وهو فنان ناشئ ينطوي على امكانيات ثرة .

وافتححت الجمعية السورية موسمها بعرض لثلاثة فنانين هم نصير شوري وعبد العزيز نشواني وميشيل كرشه . وهي طريقة جديدة للمعرض تقتصر على عدد قليل من الفنانين مما يتاح فيها عرض جملة من اللوحات تساعد على حفظ شخصية الفنان لدى المتذوق والتعرف الى خصائصه والتمتع باكثر عدد ممكن من انتاجاته الجديدة .

وأما الفنان شوري فهو نتاج مدرسة الجمالية في شقوف اللسون، وشاعرية الجوّ، والاضفاء الانساني على عمق الصورة. ولا تبرز طريقته تلك بشكلها الامثل الا في لوحات الطبيعة كما في لوحة ( فح معلولا ) القرية التي كسفت روائعها الفنية الاستاذ شوري فصارت محجاً للناس ومنهلاً له وللفنانين الاخرين . وتنوع عرضه هذه المرة بين موضوعات تأليفية واخرى رمزية .. وهذه الاخيرة تجربة جديدة للفنان يكشف فيها عن قدرات كامنة له في هذا الميدان ، ولكنها قدرات ليست في مستوى اختصاصه الاول .

وللاستاذ عبد العزيز نشواني لوحة حازت على اعجاب زوار المعرض هي ( ابي ) وتمثل شيخاً من الجيل الماضي مستغرقاً خلف نظارته في القراءة ، ولعلها قراءة دينية . واقوى ما في هذه اللوحة العناية الفائقة: برسم وضع القارئ بهيبته وتواضعه وتعمقه الساذج ، وخشوعه امام

معاني الكتاب الذي نقرأ ، او لحمله الكتاب المقدس فقط . . .

وعلى هذا فان موسم الرسم يبدو احفل حتى الان من موسم الادب فلقد نتابعت ثلاثة معارض في مدة وجيزة ، من معرض للفنان الجعفري الى معرض الدولة الى معرض الفنانين الثلاثة . وكل هذا يضيف على الحياة الثقافية جواً من الحياة والنشاط هو دائماً عامل هام في تربية الحس الفني عند جمهورنا .

★

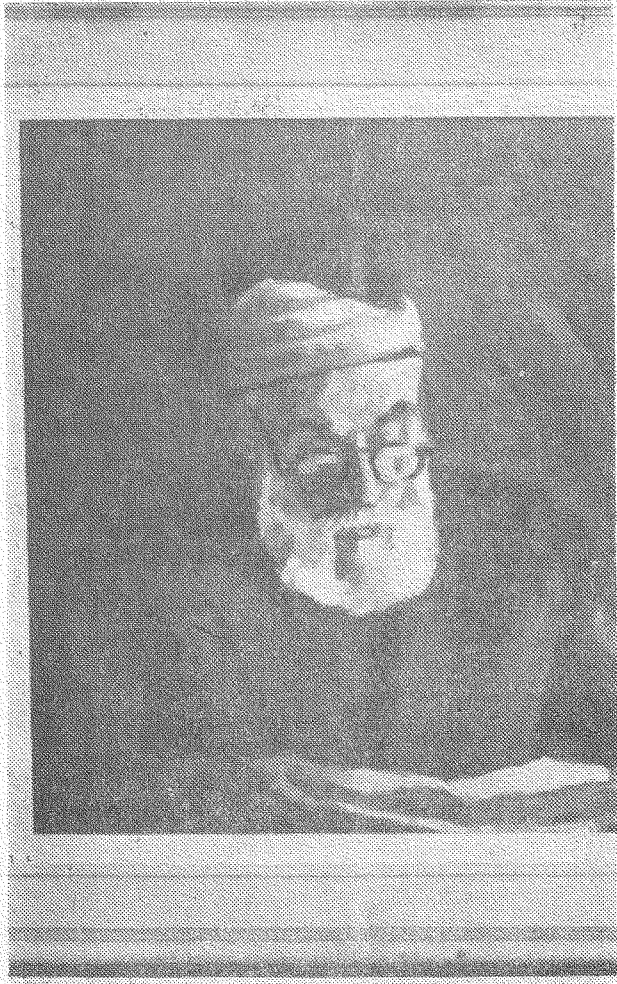
### معرض الجعفري

افتتح موسم الخريف الفنان ناظم جعفري خلال الثلث الاخير من الشهر الماضي ، وذلك في بهو ( الحلقة الاجتماعية لخريجي المعاهد العالية ) . ولقد امتاز معرض الاستاذ جعفري بخصب في الانتاج وجدة مستمرة ونقدم في تركيز الطريقة .

ومن المعروف في الاوساط الثقافية بدمشق ان الاستاذ جعفري من اعرق الفنانين في بلادنا . فلقد كانت له ابداً شخصيته الخاصة في كل ما ينتج ويقدم الى الجمهور المتذوق . وهو من الفنانين النادرين الذين استطاعوا ان يبرزوا في معركة النضال من اجل ابراز حياة فنية حقيقية . عاش منعزلاً ، وأبدع منعزلاً ، وحافظ على مثله الخاصة في هذه العزلة . ورغم انه قاسى من عزله تلك ، الا ان المشادات بينه وبين الفنانين كانت تخرجه بين الحين والآخر ، لتلقي به فجة بين سمع الجمهور وأعينهم ، فناناً عميقاً مناضلاً من اجل ما يعتقد به في نفسه من القدرة والموهبة ،



المطالعة - لعبد العزيز نشواني



أبي - لعبد العزيز نشواتي

ومن أجل ان يدفع بالتخرصات حوله ، ويعلن عن جدارته وقيم فنيتته واصالته .

ولقد لاحظ المتذوقون في هذا المعرض غزارة الإنتاج . فكثر صورته تعود الى العامين الاخيرين . كما شاهدوا كذلك تكاملا في المنحى التعبيري للاسلوب الذي بدأه منذ ان عرف كفنان له مفاهيمه الذاتية فيما يبدع ويتنجح ..

ان السيد جعفري يتركز غالبا حول هذا النوع الخصب العميق من الرسم وهو الوجوه الانسانية . ويكاد يتناول الوجه الى جانب اوضاع الجذع ، فيجمع بين اللون في الملامح ، والحركة في الشكل والاتجاه . وفي الواقع فان الوجه الانساني ينطوي على ثروة تعبيرية لا تتناهى فيما اذا استطاعت ريشة حاسة ان تكشف وان تستق من لونياتها معانيها ورموزها.

ولقد كان الرسم الكلاسي مفرقا في اعتماده على الوجوه ، كما ان الرسم الحديث وجد في الوجه منطلقا سخيا نحو فن رمزي يشف عن الابعاد المختلفة للشخصية الانسانية . وعندما استطاع الفن الحديث ان يضيف الوضع والحركة الى جانب ملامح الوجه ، وأن يخضع اللوحة الى مختلف المسافات والانقضاءات الضوئية ، خطا خطوة عميقة نحو الجمع بين الانسان والظرف البيئي المحيط ، وبهذا فان انحناءة الرأس الى طرف

دون آخر مع نظرة شبه جانبية ، مع تجميع للملامح الوجه في الاتجاه العام للعنق وليلة الجذع .. ان اية انحناءة او عطفة او ايماءة لقادرة على اعطاء اللوحة الجو الذاتي كله .. جو بطل اللوحة ، وهو خلال سدرته او انفتاحه ، خلال تازمه او انفراجه .. خلال فكرته .. هذه التي ليست بفكرة تماما ، وانما هي معنى وجودي مظلل دائما غير مفصوح .

## الثقافة الإنسانية وفلسفة التربية في الشرق والغرب

مباہتہ دولیہ نظمتہا الاونسکو

نقلها الى العربية الاستاذ انطون خوري المحامي

اقرا في هذا الكتاب اوسع مناظرة ، بين فلاسفة العالم الكبار حول المثل الانسانية العليا في الشرق والغرب ، ونظرية التربية في الولايات المتحدة ، ومفهوم التقدم في فلسفة الهند وفي الفلسفة الغربية ، ووجهة النظر البوذية ، وتطور الثقافة اليابانية .

السعر ٣٥٠ ق . ل .

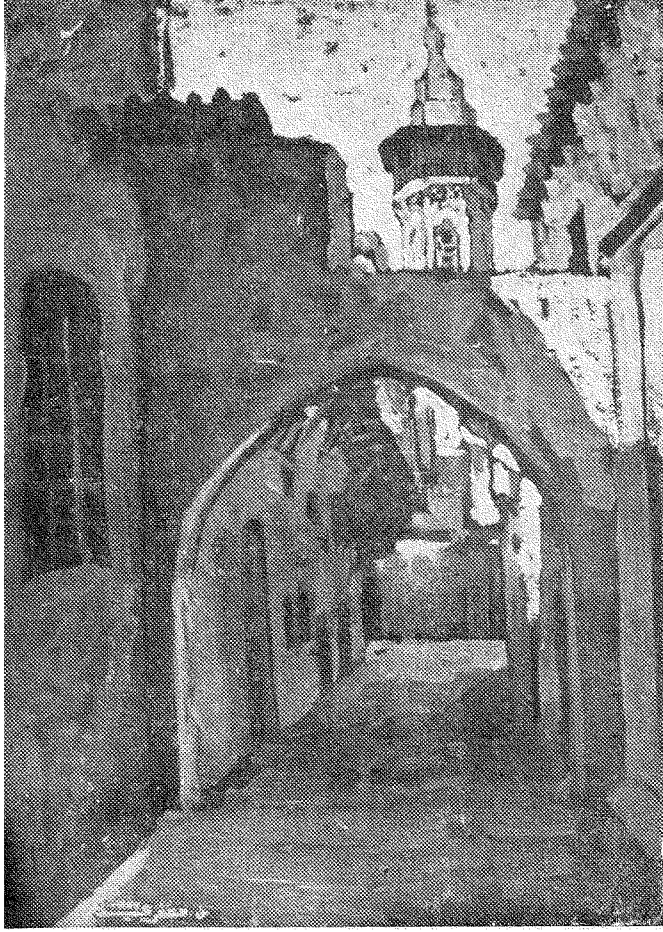
٣١٠

دار النشر للجامعيين

ان معنى اعتناء الفنان بالوجه الانساني هو تأنيس اللون ، هو جعل المادة الخارجية مفسحة عن روح داخلية . وبالقدر الذي تضيء فيه الالوان الخارجية للوجه فانما ينبغي ان تحافظ على اظلاله الداخل ، على الكهف الانساني المخفي وراء عيون ما وشفاه ما وتنوء في الخدين، ورمحية في الانف ..

وهناك معنى اخص للعناية بوجه المرأة من دون بقية الوجوه للرجل او الطفل مثلا . ان في المرأة يتركز امل الفنان الباحث عن وحدة الجمال والمعنى معا .. عن الرشاقة والرمز ، عن التفتح والانغلاق معا ، عن كل الالوان الجميلة الحارة . وعن كل الالوان الغائمة المستترقة عند نقطة بعدية لا تتناهى .

وهكذا يجذب المتذوق بالجمال الخارجي اولا ، ثم يشعر ان شيئا ما في اللوحة يقبه الى بعيد وعميق . ومن غير ان نمر باللوحة عابرين ، او منتشين بحيوية الالوان والجمال والانسجام ، فان للوجه خصوصيته تدعونا الى ان نقف ونتأمل ، فهنا قلق انسان يتطلب منا الا نتذوق فقط ، واولا نفرح فرح اللون الظاهري ، بل ان نفهم ونتعاطف ونستجلي الشخصية من خلال موقف فريد انتقاء الفنان من سلسلة اوضاع في الحياة والواقع ، كانت حيادية متروكة لولا حساسية نظرتة وارادة القبض على النموذج وهو في ذروة نموذجيته الموحية .



منظر - لناظم جعفري

صدي دائما ، انه اشد الناس وحدة ونقمة ، واشدهم بطولة ورحمة في وقت واحد .

ولكن هذه المباشرة الصارخة في اللون ، في الضوء ، في ازدحام باللون والضوء ، اخذت تستقر على نوع من الرزانة والتعمق والصبر . فعوضا من ان يقذف المتفرج بزخم الالوان ، على السطح المباشر لافسق الزاوية ، اصبح يدعى دعوة هيئة جذابة نحو المنظور الروحي اللسبون نحو ما ورائية اللطخة المستقرة في مكانها الطبيعي من انظومة الحل المبدع . . . . . لعل الفنان اهتدى الى مركز وجوده وهنه . . الى بؤرة اشعاعه . . وهي ان تكون الا من صميمه وذاته . . وليس من حسد زميل او جهل مجتمع او كفر منقوك . فليكن الفنان اذن ابن ثقته بموهبته ، ابن بطولته الخاصة التي يصنعها في صمنه وقلقه غير المفهوم من الاخرين ابدا . . . . . وهذه هي شجاعة الفنان وبراءته ، شجاعته التي هي انتاجه الاول . ولعل فناننا الجعفري يحقق نموذج هذا لوحة بعد لوحة ، او نقية بعد نقية !

وبعد ماذا تفعل الالوان بالنسبة للتعبير ، الا ان تحقق فنية التعبير ذاته ، الا ان تمنح المعنى قدرة على الجمال نخوله الانبثاق في النفس والشعور قبل مجابهة العقل والمنطق . . هذا هو المثل الاعلى في الفن الذي يقدر جدارته . .

والفنان جعفري يكاد يعي هذا المثل في وجدانه الفني ولهذا فانسه دائب المحاولة في تحقيقه من لوحة الى لوحة ، ومن تخطيط دراسي الى آخر . فهو فنان وجوه ، وفنان وجوه نسائية بشكل اخص ، وفنان وجوه نسائية منطلقها الاول وجه أليف قريب منه دائما هو وجه شقيقته التي استأثرت بعدد كبير من لوحاته ، وفي كل لوحة يخلق الفنان الوجه مرة اخرى ولبعد جديد ولطائفة من الالوان والاجواء جديدة مبتكرة . وفي وجه الشقيقة نموذج الفنان عن كل وجه نسائي آخر . وهو في الحق سيما رشافة وخصوصية غنية بالاحداث الفنية .

كانت ألوان الجعفري منذ سنين عاصفية عيفة ، تنتقي الشدة والحرارة والصرامة . وتلتحم في دوامة من الكثافة في التفاصيل ومنمكسات الالوان القوية على بعضها ، مع الاضواء المباشرة الفزيرة في ذات الوقت . ولعل هذا العنف كان تعبيرا عن عنف الصراع الداخلي الذي يكظمه الفنان في ذاته ضمن بيئة مبتدئة بالفن والحضارة معا . . . وهكذا ان اشنع ما يلقاه المبدع في مثل هذه البيئة هو انه لحن بدون



اختي - لناظم جعفري